

## شرح كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني الدرس الثاني والخمسون

عبدالله بن جبرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قد اخبر الله تعالى بأنه خلق السماوات والارض - 00:00:00

في ستة ايام ولو شاء لخلقها في لحظة انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وجعل في خلقها عبرة وعظة قال تعالى ان في خلق السماوات والارض - 00:00:25

واختلاف الليل والنهار لایات لاولي الالباب هذه الآية وما بعدها في اخر سورة ال عمران ايات عظيمة ذكر الله تعالى في اولها خلقه لهذه السماوات والارض وذكر النهي هذا ابرة - 00:00:54

للمعتبرين وایات للمتفكرين الذين يذكرون الله في كل حالاتهم ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت عليه هذه الآيات العشر الليلة من الليالي بكى وعلى ليله ثم قال - 00:01:22

وائل لمن قرأها ولم يتفكر فيها وسئل بعض السلف ما المخرج من هذا الويل يقال ان يقرأها وهو يعقلها يعني يقرأها وهو حاضر اللب. حاضر القلب عند قراءته لها ذكر الله تعالى فيها - 00:02:00

ان خلق السماوات والارض فيه ايات ولكنها ايات ودلالات وعجائب في هذه المخلوقات ولكن انما يعتبر بها ويذكر اولو الالباب يعني اهل العقول الزكية الذين ينتبهون لما امرؤا به ويتفكرون في هذا - 00:02:33

هذه الایات ولذلك مدحهم وذكر شيئاً من صفاتهم بقوله ان في خلق السماوات ايتها الارض واختلاف الليل والنهار. لایات لاولي الالباب. من هم؟ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم - 00:03:04

های دائمًا ذكرهم لربهم. لا ينقطعون عن ذكره. ولا ينشغلون بل هم دائمًا يذكرون ويتذكرون بخلقهم. ولهذا قال يتفكرون التفكير تعقل يتفكرون في خلق السماوات والارض. ويقولون ربنا ما خلقت هذا باطلًا سبحانه فقنا عذاب النار. اذا تفكروا في هذه المخلوقات - 00:03:27

العلوية والسفلية. عرفوا ان الله ما خلقها لهوا ولا خلقها باطلًا فانه سبحانه يتنزه عن ان يخلق شيئاً عبثاً فما خلق الانسان كان عبثاً ولا خلق هذه المخلوقات عبثاً. كما قال الله تعالى - 00:04:11

وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق يعني ان الانسان اذا تفك في خلقها اعتبر بذلك وعرف فيها الایات عرف انها ايات عظيمة. ودلالات كبيرة تدل على عظمة من - 00:04:41

خلقها اذا آن نظرت في هذه الارض التي هي واحدة من سبعين وهي صغيرة بالنسبة الى بقية خلق الله تعالى الى بقية ما خلقه فانك بذلك تعتبر. وتقول سبحان من خلقها ومن اوجدها - 00:05:11

تسير فيها ایاماً وتتجدد فيها اختلافاً فتجد ارضاً آليس فيها ارتفاع ولا منخفض. وتتجدد بعدها ارضاً رملية فيها كتب وفيها مرفعات ثم تتجدد بعدها ارضاً جبلية فيها صخور وفيها جبال - 00:05:41

اما مستوية واما شاهقة مرتفعة وتتجدد احياناً ارضاً فيها شئاب فيها اودية وفيها اشجار. وتتجدد الاشجار والنباتات تختلف من بقعة الى بقعة وهكذا ايضاً قول الله تعالى وبث فيها من كل دابة اي ما خلقه فيها من هذه الدواب - 00:06:11

الزاحفة والطائرة والسايرة الكبيرة والصغرى لا شك انها عبرة وموعظة ذكر الله تعالى ايضا الليل والنهار يعني هذا الليل والنهار ايتان من ايات الله تعالى لشاء الله كما في بعض البلاد - 00:06:42

لجعل الليل كله دائما. ولشاء ان يجعل النهار دائما. ولهذا قال تعالى قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرموا الى يوم القيمة من الله غير الله يأتيكم بضياء يأتيكم بنور تمثون فيه الله تعالى هو الذي يأتي - 00:07:09

ذلك ثم قال قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار زغدا يعني دائما مستمرا طبعا من الله غير الله يأتيكم بليل تسكون فيه. فهو سبحانه جعل هذا الزمان قسما الى ليل ونهار وجعل الليل يستقرون فيه ويهدأون وتهدا حرکاتهم - 00:07:39

ويريحون انفسهم بعد التعب او بعد الكد وبعد التقلب في امورهم وفي مصالحهم كلهم سكنا كما في قول الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لتسكن في الليل ولتبتغوا من فضله في النهار. فالنهار هو محل العمل ومحل تقبليه - 00:08:09

الاعمال وما اشبهها والليل جعله سكنا كذلك ايضا جعل لكل منها اية قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين لما حاولنا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة فاية ان هذه هي هذه - 00:08:39

التي اذا طلعت اضاءت الدنيا اضاءت ما على وجه الارض واشرقت لهم بنورها وصار في مهر ظاهر يتكلمون به حاجاتهم ويدهبون فيما يريدون فاذا غابت عنهم اظلم عليهم الزمان واية النهار هي الشمس - 00:09:07

واية الليل هي القمر اذا جاء الليل فانهم ينتفعون بالقمر حيث يضيء لهم بعد اذا رأى بعض الالاظاء ويستدلون به ويسيرون على ظوؤه اذا احتاجوا الى السرف الليل مم هذه الشمس وهذا القمر - 00:09:37

اية تعني من ايات الله قال الله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا القمر واسجدوا لله الذي خلقهن يعني انهم ايتان مخلوقتان من ايات الله الشمس والقمر جعلهم الله تعالى دائبين - 00:10:02

قال تعالى وسخر الشمس والقمر دائبين اي يسيران دائبين لا يتوقفان احيانا يجتمعان في اول الشهر فيكون القمر مقاربا للشمس بعد ذلك تأخر عنها كل يوم منزلة من المنازل الى ان يكون في الشرق والشمس في الغرب - 00:10:28

وذلك عندما ينتصر النهار ليل جعل الله تعالى عندما ينتصف الشهر جعل الله ذلك لمعرفة الاوقات فيعرفون اليوم بهذه الشمس ويعرفون الاسبوع بالشهر امس ويعرفون الشاعر القمر وكذلك يعرفون السنة بهذا القمر يعرفون السنة - 00:10:58

الاشهر التي يعرفونها بهذا القمر. وذلك قوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب اخبر تعالى بأنه جعل هذه الاليات حتى يعرفوا ذلك ثم معلوم ان الشمس تطلع كل يوم وتغرب كل يوم اي مساء كل يوم تغرب - 00:11:28

وتطلع على اخرين. فاذا طلعت علينا فقد غربت عن غيرنا. فذلك لان الارض التاسعة فتغرب عنا وتطلع على اخرين على غيرنا وهكذا دأبا وكذلك ايضا القمر قد يطلع عندنا في وقت من الاوقات ويكون غائبا - 00:11:54

عن غيرنا قد يطلع عند غيرنا يكون طالعا على علينا فجعلهما الله على سائرین للشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق كل منها يسير في تيسير الله تعالى جعل الشمس لها فلها تسير - 00:12:24

حتى تقطع هذا الهاك في يوم وليلة اي تقطع هذه المسافة الطويلة في يوم منه ليلة وجعل القمر ايضا في فلك. ولذلك قال تعالى للشمس ينبغي ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. اي الليل والنهار - 00:12:54

كل منها مركبة في فلك تسبح يعني سائرة كما ركبت وكما سخرت هكذا اخبر بأنه سخر الشمس والقمر كل اي كل منها يجري ايجري يعني يسير في جهته التي يسير فيها. قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها - 00:13:24

اي تسير سيرها الحيث الذي سيرها الله وركبها والقمر يجري اي يسير ولهذا قال وسخر لكم الشمس القمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار فذكر جريانهما على ما قدر الله على ما يسره كل منها يسير - 00:13:54

السير المعتاد الا ان سير الشمس اسرع من سير القمر. ولهذا اذا كان في اول الشهر يكونان مجتمعين في في المغيب في المغرب نراه جمیعا ثم في اليوم الثاني نرى اشعاع القمر تأخر عنها قليلا ثم في اليوم الثاني تأخر - 00:14:24

ثم في اليوم الثالث تأخر الى ان يصير القمر في المشرق والشمس والمغرب في نصف الشهر وهكذا لا يزال يتأخر الى ان تدركه مرة ثانية يعني تقرب منه فعند ذلك يكون ذلك عالمة على تمام الشهر - [00:14:54](#)

واذا كان كذلك فان الله تعالى قد ذكر ان للشمس مشرقا او مشارقا وكذلك للقمر قال الله تعالى فلا اقسام برب المشارق والمغارب كيف يكون لها مشارق مغارب الشمس ومشارق القمر ومغارب كل منها. اي الذي يشرق ويغرب وذلك لان الشمس - [00:15:20](#) تارة تارة تطلع من جنوب الارض فيما نرى وتارة تكون من وسطها وتارة تكون من الشمال وكذلك ايضا القمر تارة يطلع من جهة الجنوب وتارة من وسط الارض وتارة من جهة الشمال - [00:15:50](#)

وهكذا الغروب نشاهده مثلا انه يغرب من جهة الشمال ثم في اشهر يتأخر قليلا الى ان يغرب في وسط ثم يسير قليلا قليلا الى ان يغرب في جهة الجنوب فلما جمع ذلك جمع الله المشارق والمغارب - [00:16:12](#)

فلا اقسام برب المشارق والمغارب اثنانهما ايضا في قوله تعالى رب المشرق ورب المغاربين المراد مشرق الشمس في الشتاء ومسرقها في الصيف وكذلك مغرب الشمس في الشتاء مغربها في الشتاء - [00:16:37](#)

في جنوب المغيب في جنوب الجهة الغربية. وفي الشتاء في في شمالها فذناهما في هذه الاية رب المشرقين هو رب المغاربين. وافردهما ايضا في قوله تعالى المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا. اي المراد في المشرق - [00:17:07](#)

شرق كله الذي يشرق منه الشمس والقمر والمغرب الغرب كله الذي تغرب الذي يغرب منه القمر من قول الله تعالى ولله المشرق والمغرب. اي له الشرق والغرب. اي كله ملك له. الله - [00:17:37](#)

الذى هو جهة الشرق ولله المغرب الذي هو جهة الغرب ولها قال موسى لفرعون عون رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون. اي ربهم او مالكهم بينهما والذى بينهما هما الخلق كلهم فانهم بين المشرق والمغرب يعني على وجه الارض - [00:18:02](#)

التي فيها شروق وفيها غروب. فاذا عرفنا ذلك فنقول ان الله تعالى ذكر ان هذا العبد الصالح الذي هو ذو القرنيين بلغ المشرق والمغرب في قوله تعالى حتى فاذا بلغ مغرب الشمس وجدتها تغرب في عين حميئه ثم قال ثم اتبع سببا حتى - [00:18:32](#)

اذا بلغ مطلع الشمس وجدتها تطلع الى قوم فلا بد ان نعتقد بانه وصل الى مكانا رأى الشمس تغرب فيه به تلك العين. وان كان وراءها ناس وخلق ولكنه وقف عند تلك العين ولم يستطع ان يتتجاوزها ولعل ذلك نهر من البحار التي - [00:19:02](#)

يرأى انه لا يمكن قطعها فتوقف عند ذلك ما امره الله بقوله اما ان واما ان تتخذ فيهم حسنة الى اخر الايات ثم بعد ذلك رجع جهة المشرق توجه جهة المشرق حتى وصل الى مكان لم يجد وراءه مسيرا وجد الشمس تطلع الى - [00:19:32](#)

لا يكادون يفهون قولا اي لا يعرفون كلامه وذلك لان لغات اهل الارض مفاوته ولعل الله تعالى فتح عليه وعلمه اه لغة كل قوم حتى يقيم عليهم الحجة ويدعوهم الى الله تعالى ويثيب من آآ اطاعه واتبعه - [00:20:02](#)

ويعاقب من عصاه ولذلك قال اما من ظلم فسوف نعذبه واما من امن وعمل صالح فسنقول له من امرنا يسرا نصدق بما اخبر الله تعالى عن عنه في هذه الايات انه بلغ المغرب والمشرق - [00:20:34](#)

لكن نعرف انه ان الارض ليس لها نهاية حتى يصل الى منتهاها. ونعرف ايضا ان المراد بالشرق والمغرب هو ما انتهى اليه من السير وقد يكون قطع ذلك في عشر سنين - [00:20:59](#)

او في عشرين سنة او في اكثر او في اقل فان ذلك قد يكون في الامكان امده الله تعالى بقوة واعطاه ما يتمكن به من السير في ارجاء الارض وبكل - [00:21:19](#)

فان هذا مما امتحن الله تعالى به العباد ليظهر هل يصدقون ام لا فاذا امنوا بما اخبر الله تعالى في ذلك كله وان لم تدركوا عقولهم كان هذا مما يثابون عليه - [00:21:39](#)

يدخل في اليمان بالغيب الذي مدح الله تعالى به في قوله تعالى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب فتؤمن بالغيب الذي اخبرنا به فيما سبق وان لم نتخيل وقوعه وكذلك ايضا نؤمن بال - [00:21:59](#)

طيب الذي اخبرنا به في المستقبل وما يكون من امر هذه المخلوقات قد اخبرنا الله تعالى انه اذا قامت القيامة فان الشمس تكور في قوله اذا الشمس كورت اي جمعت ولو كانت اكبر من او مثلها او نحو ذلك وخبر بان النجوم - [00:22:19](#)

مع كثرتها تساقط في قوله تعالى اذا الكواكب انتشرت اي تساقطت سقطت كما يشاء الله يصدق بذلك وان كنا نعرف ايضا انها كبيرة لا يقدر قدرها الا الله تعالى. يعني هذه النجوم التي هي مركبة - [00:22:49](#)

في السماء الدنيا والتي جعلها الله تعالى زينة لها. قال الله تعالى وزين سماء الدنيا بمصابيح. وجعلناها وحفظا. اي هذه المصابيح التي هي النجوم. جعلها الله تعالى زينة للسماء ورجمها للشياطين وعلامات يهتدى بها وسمها مصابيح. ولقد - [00:23:17](#)

ان السماء الدنيا بمصابيحه وجعلنا هرجمها للشياطين. فاذا كان يوم القيامة فانها تتناثر على الارض وتتم هذه الارض مديم العكاظ بيسطها الله تعالى ويحاسب الخلق عليها ويجمع الله عليها اول الخلق واخرهم كما قال الله تعالى - [00:23:47](#)

قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم. فاذا كان يوم القيامة جمعه الله جمعهم في صعيد واحد حاسبهم و كانوا جميعا على الارض ولو كانوا كثيرا لا يحصي عددهم الا الله تعالى. فعند ذلك يثيب الله - [00:24:17](#)

الصالحين والاتقياء ويعاقب غيرهم من الكافرين بما يشاء كما عاقب بعض في الدنيا وجعل لهم العقوبة واثاب بعضهم عجل لهم ثوابا وادخر لهم ايضا الثواب فكل ذلك مما يصدق به العباد. اما - [00:24:47](#)

اه بعد ان بعث وعندما يدخل هؤلاء الجنة وهم هؤلاء النار فقد قيل ايضا ان هناك ما يستدلون به على الليل والنهار انه هناك ليل ونهار واستدل بقول الله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا - [00:25:19](#)

يدل على ان هناك بكرة التي هو اول النهار وعشية يعني هو اخر النهار ولكن قيل ان معنى ذلك رزقهم يأتيهم كل وقت كما يأتيهم في الدنيا في اول الليل وفي اخره او في اول - [00:25:43](#)

انها ليؤهي اخره بكرة وعشية وورد ايضا في بعض الاحاديث بصيغة يوم القيامة ان الشمس تدنو من العباد حتى يقول الراوي فلا ادري هل اراد الميل الذي تكحل به العين او الميل - [00:26:03](#)

هو المسافة مسافة السير فان هناك مسافة نحو كيلوين الا ثلث تسمى ويمكن انه اراد انها تدنو حتى تكون بهذه المسافة ويزاد في حرها فحينئذ الناس اذا اشتدت عليهم حرارتها ولعل ذلك قبل ان يأتي الزمان الذي يكورها الله - [00:26:29](#)

تعالى ورد ايضا في بعض الاحاديث ان الشمس والقمر عقيران يوم القيامة في النار وذلك لانهما كانا خلقا لامر من الامور. فاذا انقضى ذلك الامر ان الله تعالى يزيل آيا اجرامهما خلقهما الله تعالى للعبرة وخلقهما لمعرفة الحساب - [00:26:59](#)

وخلقهما للنور والاضاءة فاذا كان يوم القيامة وزال الحاجة اليهما فان انهما يكونان يقرئان ورد ايضا في بعض الاحاديث انه يقال لتبني كل امة ما تنهى كانت تعبد من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر قيل معناه ان الشمس تنزل ويقال هذه الشمس التي كنا تعبدون - [00:27:29](#)

فيتبعونها حتى يسقطوا في النار ويتبعوا من كان يعبد القمر القمر ويتابع من كان يعبد الطواغيت. فكل ذلك دليل على ان هذه الشمس والقمر انها مؤقتة بهذه الدنيا وانها يوم القيامة تزول الحاجة اليها - [00:27:59](#)

انه ليس في الجنة ليل ولا نهار وانما نوره من نور الله تعالى. ولهذا روي ايضا ان وقتهم كله ضياء ليس فيه حرارة شمس ولا فيه ظلمة ليل وهذا آيا من تمام نعيم اهل الجنة - [00:28:19](#)

انهم نهارهم وليلهم سواء واما اهل النار فقد يكونون في ظلمة شديدة والله على كل شيء قادر نوافل القراءة باسم الله الرحمن الرحيم لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف المرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:28:39](#)

قال رحمة الله تعالى حدثنا احمد القاسم قال حدثنا سليم المنصور ابن عمار ابن منبه رحمة الله تعالى ان ذا القرنين اول من لبس العمامة وذاك انه كان في رأسه قرنان كالظلفين يتحركان فلبس العمامة من اجل ذلك - [00:29:06](#)

وانه دخل الحمام ودخل كاتبه معه فوضع ذو القرنين العمامة فقال له ذو القرنين هذا امر لم يطلع عليه خلق غيرك فان سمعت به من احد قتلتكم قال فخرج الكاتب من الحمام فاخذه كهيبة الموت - [00:29:27](#)

قال فاتى الصحراء فوضع فمه بالارض ثم نادى الا ان للملك قرنين الا ان للملك قرنين. فانبت الله الله عز وجل من كلمته قصبتين فمر بهما راع فاعجب بما فوجئ بهما واتخذهما مزمارا وكان اذا زمر خرج - [00:29:44](#)

من القصبتين الا ان للملك قرنين. الا ان للملك قرنين. قال فانتشر ذلك في المدينة فارسل ذو القرنين الى الكاتب فقال ليصدقني او لاقتلناك. قال فقص عليه الكاتب القصة فقال ذو القرنين هذا امر اراد الله عز وجل ان يبيديه - [00:30:04](#)

قال فوضع العمامة على رأسه. قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن عن ابن جريج في تفسير ووجد عندها يا قوماه قال مدينة لها اثنى عشر الف باب لولا اصوات اهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجذب. فحدث عن - [00:30:24](#)

حسن يا سمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم سترا لم يبني فيها بناء قط. ولم يبني عليهم بنيان قط كانوا اذا طلعت الشمس دخلوا سربا لهم حتى تزول. قال حدثنا ابو طالب قال حدثنا علي قال حدثنا سيول قتيبة. قال - [00:30:44](#)

تحدثنا سائل قال سمعت الحسن رحمة الله تعالى يقول تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها سترا. قال ارضهم ارض لا تحمل البناء. اذا طلعت الشمس تغوروا في الماء - [00:31:04](#)

اذا غربت خرجوا يتراون كما ترى البهائم. قال حدثنا الوليد قال حدثنا احمد القاسم قال حدثنا سفي بن منصور قال حدثنا ابن الاصلباني عن عمرو ابن ثابت عن ابيه عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال سار ذو القرنين حتى اتى مطلع الشمس فمثل له مدينة - [00:31:21](#)

خارجية من افق السماء فتطلعت نفسها ان يملكتها فمثل له رجل و معه ميزان. فوضع في كفة فوضع في كفته حجير وفي الاخرى ذهب وفضة. فرجع الحجير ثم زاد مع الذهب والفضة ورجع الحديير فلم ينزل حتى مثل له - [00:31:41](#)

له الدنيا بما فيها. فكذلك يرجح الحديير بها فقال ذو القرنين ما رأيت منظرا اعجب من هذا. قال ثم وضع على الحجر يا للحجر كفا من تراب. فرجحت الدنيا فقال ذو القرنين وهذا اعجب. فقال له الرجل ملكت من مشرق الارض الى - [00:32:01](#)

فلم تشبع حتى تطلع نفسك الى هذه المدينة واعلم ان نفس ابن ادم لا يملؤها الا التراب. ارجع حيث جئت. قال وحدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا عبد الجبار - [00:32:21](#)

قال حدثنا سفيان تابوت من حديد فاتاه ملك فقال اي شيء تريدين ان تصنع؟ قال اريد ان افعل كذا وكذا قال لقد كان قبلك رجل اعطي مثل ما اوقيت فاراد ان يصنع. فاتيته وهو بالبحر فقطعته فهو يهوي الى يوم القيمة. ارجع - [00:32:36](#)

فغطسته. قال حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم. قال حدثنا محمد بن احمد بن البراء قال حدثنا عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبه رحمة الله تعالى قال ان ذا القرنين كان رجلا من اهل الاسكندرية - [00:33:06](#)

ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له الاسكندر. وكان خارجيا في قومه لم يكن افضلهم حسبا ولا موضعا ولكن النشأ في ادب وفي ادب حسن وحلم وموات وعفة من - [00:33:27](#)

وعفة من لدن كان غلاما الى ان بلغ رجلا. ولم ينزل منذنا شا يتخلي بمكارم الاخلاق واسمو اليها في العموم وكان قد حلم حلما رأى به ان انه دنا من الشمس حتى اخذ بقرنيها في شرقها وغربها - [00:33:43](#)

فلما قصروا مياه على قومه سموا ذا القرنين فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همتة. واشتادمه على صوته وعز في قومه والقى الله عز وجل عليه الهبة بسبب ما اراد به. وحدث نفسه باشياء كلها فكان اول ما اجمع - [00:34:03](#)

عليه رأيه الاسلام اسنا فحسن اسلامه ثم دعا قومه الى ان يسلمو فاسلموا عنوة من عند اخرهم ثم امرهم فبنوا له مسجدا قارا فلم يجدوا بدن نجابوه فاستعملهم في بنيان ذلك المسجد جميعا لما البسه الله عز وجل من الهيبة والسلطان. ثم امرهم - [00:34:24](#)

طول المسجد اربع مائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض الحائط اتنى عشر انتقين وعشرين ذراعا وطولا وطول في السماء مائة ذراع وامرهم الا ينصبوا في اسمه سوى الشوارع قالوا له يا ذا القرنين - [00:34:47](#)

فكيف له بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟ فقال لهم اذا فرغتم من بنيان الحائطين كبستموه بالتراب حتى يستوي الكبش مع حيطان المسجد اذا فررتم ذلك فانفرطتم اذا فرغتم على الموسوع قدره وعلى المعاشر قدره من الذهب والفضة وقطعتموه مثل

ثم خلطتموه بذلك الكبش وعملتم له خشبا من نحاس تذيب تذيبون ذلك. وانتم متمكنون من العمل اذا شئتم على ارض مستوية. فإذا فرغتم من ذلك وقد عملتم وقد عملتم طول كل خشبة مني ذراع. في اربعة - 00:35:33

وعشرين ذراعا للحائطين منها اربع وعشرون ذراعا ومائتي ذراع لما بين الحائطين. لكل حائط اثنتا عشرة ذراع عن ثم تدعون المساكين لنذهب ذلك التراب. فيسأرون اليه من اجل ما فيه من الذهب والفضة. فمن حمل شيئا فهو له - 00:35:53

اخراج المساء فاخراج المساكين ذلك التراب. وقد استقل السقف بما فيه واستغنى عن المساكين. فجندتهم اربعين اول جند اتبعه وجعلهم اربعة اجناد في كل جند عشرة الاف ثم سيرهم في البلاد وحدث نفسه وحدث نفسه وحدث نفسه - 00:36:13

واجتمع اليه قومه واهل مدینته فقالوا يا ذا القرنین انا ننسدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا ونحن ثروتك وفيينا كان مسقط رأسك ونشأة ونشأت ورببيت. وهذه اموالنا وانفسنا فانت الحكم فينا - 00:36:33

هذه امك عجوز كبيرة وهي اعظم الرأي لرأيكم ولكنني بمنزلة المأخذوذ بقلبه وسمعه ويرفع من خلقه قدما لا يدري اين يتوجه ولا ما يراد به ولكن هلم ما - 00:36:55

قومي فادخلوا هذا المسجد فاسلموا من عند اخركم واياكم ان تخافوا علي فتهلكوا. ثم دعا ذوقان الاسكندرية وقال عمر مسجدي هذا وعزي عني امي فكان مما تخلفه الديقان به انه لما رأى شدة وجد امه وطول بکائنا احتال - 00:37:15

ان يعزي ما اصاب الناس قبلها وبعدها من المصائب والبلايا. فاراد ان يعلمها ان الله تعالى لم يبرا احدا من البلايا والمصائب والفحجعات قبلها ولا بعدها. ثم انه صنع عيда عظيما وكان منه حيلة لا ثم اذن مؤذن يا ايها الناس - 00:37:38

ان فلانا الذهقان قد اذن لكم ان تحضروا عيده في يوم كذا وكذا. فلما كان اليوم الذي اراد ان يحضره فيه الناس اذن مؤذن ويا ايها الناس ان فلانا ذو قال قد اذن لكم لتحضروا عيده في هذا اليوم فاسرعوا اليه - 00:37:58

واحدروا ان يحضره الا رجل علي عن المصائب والبلايا والفحجعات. فلما فعل هذا لم يدري الناس على ما يضعون فقالوا هذا رجل اتفق مع اتفق فعظمت نفقة ثم ندم وادركه البخل فتدارك امره فاجمع - 00:38:18

امرهم ان يخلوه وقالوا من هذا؟ وقالوا من هذا الذي عري من البلايا امن هذا الذي لم يفجع وتصب المصائب فان اهون الناس مصيبة لاهل الملاهي الموت لانه امر شامل كتبه الله عز وجل على جميع خلقه. فلا بد للعبد من ان يموت سوي سوي مصائب سوي - 00:38:38

مصالح اخرى ورزايا عظام تكون مما كتبها الله عز وجل على اهل الدنيا وكل هذا تسمع امنا وكل هذا تسمع ام القوم ذي القرنین وقد ملئت منه عجبا وليس تدري ما يريده - 00:39:03

ثم ان الدوقان بعث مناديا بعد ما تكلم الناس وخاضوا فيه فاذن ايها الناس ان فلانا الذوقان قد اذن لكم لتحضروا عند يوم كذا فلانا يحضرن فلا يحضرن الا رجل قد ابتلي واصيب او فوجع. واياكم ان يحضر او احد من خلق الله - 00:39:20

عن البلايا من البلايا. لانه لا خير في من لا يصيبه البلاء. فلما فعل هذا تكلم الناس فقالوا هذا رجل قد بخل ثم ندم واستحينا فتدارك رأيه وحجز عيده لما اجتمع الناس خطبهم فقال يا ايها الناس اني لما جمعتكم لما دعوتمكم لما دعوتمكم - 00:39:40

ولكن جمعتكم للكلمكم في في ذي القرنین فيما لحقنا به من فقد صاحبنا وفراقه. انه عمد الى اعظم اهل الارض علما وعلما وحكما وخطرها وابعدهم صونا واسدهم حيلة وبأسا وقبلا وجناحا فاجتلاح من بين اظهرها - 00:40:06

ما في مثل قلتنا وظعننا وحاجتنا اليه. فلما عظمت مصيبيته علينا نظرت في موقع البلاء فوجدت البلاء لنا لنا اخوة حسنة منذ يوم خلق الله تعالى ادم عليه السلام الى يومنا هذا فتعزيت بذلك واردت ان اقص عليكم - 00:40:26

العزاء لتصبروا تسلموا وترضوا بقضاء ربكم تبارك وتعالى. ولو نظرتم فيما قصصت عليكم مع موقع البلاء لوجدتم اعظم اشد على النبيين ثم خيار الناس بعدهم. ابتلى الله عز وجل ادم عليه السلام اول خلقه ووخيرته وصفوته من خلقه - 00:40:46

خلق الله بيده ونفح فيه من روحه واسجد له ملائكته واسكته جنته واكرمه بكرامة لم يكرمها احدا من خلقه قبلهم ولا بعده ثم ابتلاه

باعظم بليه كانت في الدنيا من حين خلقها الله عز وجل ذلك الخروج من الجنة. وهي المصيبة التي لا جبران لها - [00:41:06](#)

مثل ادم ومن هذا ليس له اسوة حسنة وعذاب عظيم لادم. ثم ابتلى الله من بعده بالحريق والجلاء من بعده والجلاء وابتلى اسحاق عليه السلام بالذبح. ويعقوب بالحزن والبلاء وعمي البصر. ويوف عليه السلام بالرق. وايوب عليه السلام - [00:41:29](#)

السقم والمال والولد. ويحيى عليه السلام. وخلق من خلق الله عز وجل كثير لا يحصيهم الا الله عز وجل. فلما من هذا الكلام عارضوا [00:41:49](#) كلاما واجابوا فاحسنوا اجابته ثم قالوا ثم قال لهم انطلقوا بنا نعزى ام ام الاسكندروس

وننظر كيف صبرا فانا فانها اعظمت مصيبة في ابنها لما دخلوا عليها قالوا لها هل حضرت او سمعت الكلام قالت لهم ما غاب عني من امركم شيء. ولا سقط علي من كلامكم شيء. وما كان منكم احد اعظم مصيبة - [00:42:09](#)

صبرني الله عز وجل ورضاني وربط على قلبي واني ارجو ان يكون صبري وعزائي في القوة والتسليم بقدر ايضا من مصيبي واني [00:42:29](#) لارجو ان يكون اجري وثوابي على قدر ذلك واني لارجو لكم من الاجر بقدر ما

خزيتهم من فقد اخיהם تؤجروا على قدر ما نويتم في امي واملتم والله يجزيني واياكم ويفرلي واياكم ويرحمني واياكم فلما حسن [00:42:49](#) عزائهما وصبرها انصرفوا وتركوها وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى امعن في البلاد يوم الغرب وجنوده

يومئذ المساكين فلما امعن في البلاد او حى الله عز وجل اليه انك رسول هذا القرنين الى جميع الخلائق ما بين من مطلع الشمس الى [00:43:12](#) مغربها فانت رسولى اليهم وحجتي عليهم هذا تأويل رؤياك التي رأيت وقد بعثتك الى جميع الامم

وهم جميع خلقي منهم متنان بينهما طول الارض كله. فذكر الحديث بطوله نحو حديث محمد بن عيسى عن سلمة ابن وزاد فيه قال [00:43:32](#)

فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض. ولم يكن لهم فيه عمر. وقد كان بلغ السن وادركه الكبر - [00:43:52](#)

وكان عدد ما صار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل الى قبضه من يوم بعثه الله عز وجل الى قبره خمسمائة عام. قال اخبرنا عبد [00:44:12](#)

الرحمن بن محمد بن حماد قال حدثنا ابو عبيد الله المخزومي قال حدثنا سفيان عن الفضل بن عطية عن عبدالله بن عبيد بن [00:44:32](#)

عمير رحمه الله تعالى ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم عليه السلام فتلقاءه قال حدثنا محمد بن الحسين قال قال حدثنا سلمة [00:44:51](#)

قال حدثنا محمد بن اسحاق. قال حدثني بعض من يسوق الاحاديث من الاعاجم من اهل الكتاب من قد - [00:45:14](#)

فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين كان رجلا صالحا من اهل مصر اسمه مربعة ابن مربعة اليونان بن نوح قال سلمة عن محمد [00:45:34](#)

قال حدثني ثور ابن يزيد عن قال - [00:45:54](#)

عن خالد بن معدان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين فقال ملك مسح الارض من تحتها الاسباب قال خالد [00:45:54](#)

وسمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقول يا ذا القرنين فقال عمر رضي الله عنه اللهم اللهم - [00:46:14](#)

اما رضيتم ان تتسموا باسماء الانبياء حتى تسموا باسماء الملائكة. قال محمد بن اسحاق رحمة الله تعالى فان رسول الله صلى الله [00:46:38](#)

عليه وسلم قال قال ذلك فالحق ما قال والباطل ما خالفة. قال حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب - [00:46:38](#)

قال حدثنا ابو حاتم قال حدثنا محمد بن راشد قال قال محمد سليمان رحمة الله تعالى لما مات ذو القرنين رحمة الله خرجت امه في [00:46:14](#)

احسن زى نسايا للاسكندر حتى وقفت على قبره فقالت واعجباه من بلغ - [00:46:14](#)

ما حكمه واقطوار الارض ملكه وسلطانه؟ ودانت له الملوك عنوة. اصبح اليوم نائما لا يستيقظ صامتا لا يتكلم محمولا على ايدي من لا [00:46:14](#)

يناله بصره. الا هل مبلغ عنى الاسكندر؟ فاني قد وعظت فاتعظت عزيز فصبرت - [00:46:14](#)

لولا اني لاحقة به ما فعلت. وعليك السلام ابني حي وهالكا. فنعم المرء فنعم المرء كنت ونعم الهاك انت لا يزال هذا كله يتبع الكلام [00:46:14](#)

حول ذي القرنين ذكر بعضهم انه من الملائكة - [00:46:14](#)

استدلوا بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعى ذي القرنين قال تسميت باسماء الملائكة لو تجاوزتم اسماء [00:46:14](#)

الانبياء فتسميت باسماء الملائكة ولكن المشهور ان ذا القرنين من البشر - [00:46:14](#)

انه انسان بشر سمعنا انه كان له قرنان يعني من شعر رأسه قد جعله القرنين ما سمي بذلك في صغره وانه كان يسمى الاسكندر او [00:46:14](#)

اسكناه هذا قول مشهور واما - 00:47:15

القصص التي ذكرت وما ورد في مبدأ امره يغلب انها من مقالات القصاص الذي يذكرونها في قصصهم الغالب انها ليست ثابتة وذلك لأن هناك قصاص يعني وعاظ يذكرون قصصا طويلة - 00:47:49

انهم يصورونها او يتخيّلون شيئاً فيجعلون له صورة ويجعلون له مثلاً ثم يسردون قصة طويلة بحيث ان الناس يصفون اليها ويتعجبون منها وهي خيالية ليست صحيحة ولاجل ذلك كانوا يقولون - 00:48:22

هذه من احاديث القصاص من قصص الوعاظ الذين يقفون في المجتمعات يعني في المساجد الاسواق التي يجتمع الناس فيها يتكلم احدهم اما رجالاً من حفظه واما يكتب قصة في ورقة ثم بعد ذلك - 00:48:59

يتكلم يقرأها ويخشى الناس ويظنون انها واقعية وانها قصة حقيقة ثم اكثر هذه الروايات التي سمعنا من قصص الاسرائيليات التي ينقلها بعض من اسلم من اهل الكتاب من اليهود ينقلونها عن كتببني اسرائيل - 00:49:33

امثال كعب الاخبار و وهب ابن منبه وكان الصحابة والتابعون يثقون بهم وذلك لأنهم من المسلمين الذين تركوا ديانات قومهم كاليهودية ودخلوا في الاسلام طوعاً بدون اختيار. وكان عندهم مؤلفات وكتب قديمة - 00:50:07

من كتب اه احباب اليهود وربان النصارى ولكنها ليست موثوقة بل الغالب انها محرفة او ان اكثر ما فيها ليس ب صحيح وانما هو من افتراء اولئك الاخبار ونحوهم وزياداتهم كتبواها - 00:50:40

كتسلية لمن يقرأها وكان هؤلاء الذين منهم هؤلاء الاخبار يقرأونها على المسلمين قراءة مطولة ومنهم من يكتبها على انها موثوقة بها ومنهم من يحفظها ذكرها مثل ذلك كثيراً المحققون يعرضون عنها - 00:51:12

ولكن الكثير من المفسرين يصدقون بها ويقصونها وقد اكثر منها المفسر المشهور ابن جرير في تفسيره وكذلك يا البغوي صاحب التفسير وكذلك الثعلبي في تفسير له ايضاً و غيرهم من الذين يأخذون ما وجدوا - 00:51:47

فيذكرون منها كثيراً في هذه القصة التي هي قصة ذي القرنيين وكذلك في قصة اصحاب وقد اوردوا فيهم قصصاً طويلة تبلغ عشر صفحات او اكثر وكذلك قصة هاروت وماروت اذا فيها كثيراً من الاسرائيليات - 00:52:24

وكذلك قصة طالوت قالوا توجه لوت وقتل جالوت وقتل داود له قصة اجملت في القرآن وفيما ذكر في القرآن وضوح ثم جاء هؤلاء الذين ينقلون عن هذا عن كتببني اسرائيل - 00:52:55

الاولى في ذكر القصة وتوسعوا فيها مما اذا سمعه العاقل يعرف انه لا حقيقة له هو انه من جملة الاساطير الاولى التي يسطرونها ثم يأتي من بعدهم يظن انها حق وانها واقعة - 00:53:26

فيصدق بها وكذلك ايضاً اه قصص الانبياء كقصة نوح وقصة وقصة ابراهيم وهذا ايضاً كثير منها قد يكون غير ثابت قد يكون فيه طعن في الانبياء اطعن في قصة داود - 00:53:55

الذين دخلوا عليه وقالوا او قالوا بعضهم يحكم علينا بالحق ولا تشقط واهدنا الى سواء الاصراط وبكل حال قد ذكر ابن كثير رحمة الله ان الاسرائيليات ينقسم الى ثلاثة اقسام - 00:54:31

قسم يشهد القرآن والسنة بصدقه وبوقوعه فهذا يقبل ولكن يستغنى عنه بالادلة الثابتة التي هي الاحاديث والآيات والقسم الثاني يشهد كتابنا وسنة نبينا بأنه كذب فهذا باطل لا يجوز ولا يجوز تصديقه. وقسم ليس في الكتاب والسنة دالة على - 00:55:00

فهذا هو الذي لا يصدق ولا يكذب ورد انه صلى الله عليه وسلم قال اذا حدثكم بنو اسرائيل فلا تصدقونهم ولا تكذبواهم وقولوا امنا بما انزل علينا وما انزل اليكم والى هنا والحكم واحد ونحن له مسلمون - 00:55:43

اي لا تصدقونهم فقد يكون كذباً. فتصدقون بما هو كذب. معروف انه كذب وقد تكذبواهم فيكون صدقاً وحقاً. فتصدقون بالحق. ولكن توافقوا في ذلك ومع ذلك فان كثيراً من القصص الاسرائيلية - 00:56:10

اذا سمعها اذن عاقل يعرف انها خيالية مثل هذه القصص التي سمعنا في قصة ذي القرنيين الاصل انها قصص نسيج عقل ونسيج فكر فيجزم بانها ليست حقيقة ولكن الذي هو ابو الشيخ الاصبهاني - 00:56:41

روى بسانيد المتصلة الى من قالها وتكون العهدة على من اه اختلقها وكذبها ويقول هذا مرجعها فيها وهؤلاء الذين نقلوها المحقق الذي تحقق هذه الرسالة بعد اه بين عظامه من روى هذه القصص - [00:57:17](#)

يعني هل لابد ان تكون مروية في كتب التفسير التي تتواضع بذكر الاسرائيليات ونحوها في تفسير ابن جرير وتفسير الشعبي والشعلب دين وعالم ولكن ليس عنده تمييز بالاحاديث يسمونه حاطب ليل - [00:57:50](#)

بمعنى انه يجمع ما وجده ويأخذه دون تمييز بينما صح وما لم يصح وله ايضا كتاب مطبوع اسمه قصص الانبياء الشعبي مطول كثيرا وله عظام عرائس المجالس مطبوع عظام وفيه ايضا كثير من هذه القصص - [00:58:25](#)

التي يعرفوا بادنى تأمل انه لا اصل لها نحن نعرف ان ذي القرنيين وصى الله علينا خبره ولكن ما ذكر لنا انه نبي ولا ملك ولكن يظهر انه نبي وذلك لأن الله تعالى انزل عليه الخطابه بقوله تعالى قلنا يا ذا القرنيين يا ذا القرنيين - [00:59:09](#)

اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا. وانه اجاب بقوله اما من ظلم فسوف تعذبه. ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا. واما امن امن وعمل صالح فله جزاء الحسنى. وسنقول له من امرنا يسرا - [00:59:49](#)

هذا مما يستدل به على انه نزل عليه الوحي فيكون نبيا من الانبياء اما من انباءبني واما من الانبياء غيرهم. وان من خصائصه ان الله تعالى اعطاه هذه القدرة. وهذه القوة - [01:00:14](#)

هذه المواصلة حتى صار الى هذه الاماكن فصار الى ان وصل مغرب الشمس وجدتها تغريبه تلك العين او الحامية ثم بعد ذلك رجع وسار حتى بلغ مطلع الشمس وجدتها تطلع على قوم لم يجعل له - [01:00:34](#)

ومن دونها سترها وجدتها كما كما ذكر انها تطلع على قوم ليس بينهم وبينها ستر انهم لم يكونوا فيه ابنة ليس عندهم ابنة يكتنون بها اذا اطلعت عليهم الشمس يتسترون - [01:00:54](#)

كورونا من حر الشمس وكذلك ايضا ليس عندهم اه ليس عندهم اكسية تقيهم من وهج الشمس وحرها وما ذكر انها اذا طلعت عليهم ينغمدون في ذلك الماء او يدخلون تلك العروش او المساكن يمكن ان يكون هذا صحيحا اخذا من ظاهر - [01:01:17](#)

في هذه الاية والله اعلم بالصواب - [01:01:52](#)